سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢٦ يناير ١٩٦٩

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر.. رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير للأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية، محمد عبد الوهاب شكرى.. للصحة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- تنظيم حضور الوزراء جلسات مجلس الأمة	١
٢- مشاكل المهاجرين من منطقة قناة السويس	١
٣- حرية الحوار فى جلسات اللجنة المركزية	٣
٤- الموقف السياسى وأثره على الجبهة الداخلية	٧، ٢١-٢٨
٥- تحرير القطاع العام، ومراجعة القوانين فى كل وزارة	١٥
٦- الجيش الشعبى	١٨، ٢٥-٢٧
٧- مشاكل البريد والطرود.	١٩
٨- تدهور انتاج شركات القطاع العام	٢٠
٩- مراجعة تأمين الأهداف الحيوية التى استلمتها القوات المسلحة	٢٨
١٠- تحسن وضع القوات الجوية ابتداء من مارس	٢٩-٣٠

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٩/١/٢٦

- بحث الموقف السياسى فى ضوء التحركات الدولية الأخيرة.
- مناقشة عدد من المسائل الداخلية المتعلقة بالخدمات الجماهيرية، ومنها موضوعات المواصلات والتليفونات والبريد والجمارك وعددا من المسائل المتعلقة بالقطاع العام.
- استعرض المجلس بعض الملاحظات عن متطلبات الجماهير من قطاع الخدمات، وقد تجمعت هذه الملاحظات أثناء انتخابات مجلس الأمة.
- الموافقة على السياسة السعرية للسلع الصناعية التى استهدفت دفع عجلة الانتاج، واستخدام الطاقات الانتاجية البشرية المتوفرة استخداما اقتصاديا كاملا، مع خفض تكلفة الانتاج.
- كما وافق المجلس على ما تقدم به وزير العمل، بشأن التعديلات الخاصة بتبسيط اجراءات التعامل فى الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢٦ يناير ١٩٦٩

عبد الناصر: بالنسبة لاجتماعات مجلس الأمة عايزين ننظم العمل فى المجلس. الأخ بدوى هيتعين وزير لشئون مجلس الأمة، العملية اللى كان قايم بها شقير قبل كده.

أصوات: ضياء الدين داوود يافندم.

عبد الناصر: آه.. واللى كان قبله كان شقير. الأخ صدقى باعتباره أقدم واحد بيحضر أكبر عدد من الجلسات، طبعا كل واحد عنده عمل فى مجلس الأمة لازم يحضر. وبعدين لازم عدد يحضر باستمرار فى جلسات لأنه ضرورى الحكومة تكون موجودة، وممكن الأخ أمين يبقى ينسق هذا الموضوع بحيث يبقى كل عضو يروح مرة فى الأسبوع. ده الجزء الحقيقة الخاص بمجلس الأمة.

فيه أى حاجة بالنسبة لهذا الموضوع؟

هويدى: هو يوم التلات الأخ فوزى هيلقى بيان عن استعداد القوات المسلحة، التلات اللى بعده الأخ محمود رياض عن السياسة الخارجية، والأربع اللى بعده الدكتور عزيز صدقى هيلقى البيان بتاعه.

عبد الناصر: هم طبعا دلوقتى على أساس البيان اللى أنا قلته ماخدوهوش على أساس بيان حكومة، فهايخدوا على أساس بيانات بالنسبة للوزارات، ممكن يترتب هذا الموضوع بالنسبة للحاجات الأساسية بالنسبة للزراعة أيضا، وأنا اتفقت كنت مع شقير على هذه العملية. حاجة تانى؟

بالنسبة للاجئين عندك مشاكل؟

بدوى: هو فيه مشاكل فرعية وفيه لجنة فرعية. وإحنا استقبلنا أعضاء اللجنة المركزية من السويس والاسماعيلية وبورسعيد، كلهم مشكلين فى اللجنة والمشاكل بتتحل كلها. لكن فيه مشكلة رئيسية موجودة دلوقتى، وكنت باتكلم فيها مع الدكتور حجازى واتفقنا على إن احنا هنتكلم فيها بكره لكن يعنى هى بسيطة، والمشكلة الرئيسية إن فيه مهاجرين داخل المعسكرات اللى الحكومة طلبت منهم الهجرة وأعدت لهم أماكن ايواء معينة، وفيه ناس هاجروا تلقائيا من أول ما بدأ العدوان على الاسماعيلية والسويس؛ دول لهم معاملة ودول لهم معاملة.

الحد الأقصى للى داخل المعسكرات كل أسرة بتاخد ١٢ جنيه، الحد الأقصى للى خارج المعسكرات بتكون ٩ جنيه. هم دايما كانوا بيشتكوا وبيقولوا: لماذا لا تكون هناك مساواة بين المقيمين داخل المعسكرات والمقيمين خارجها؟ بينما هم بيقولوا: إن اللى خارج المعسكرات أكثر حاجة لأن اللى داخل ميسر لهم حاجات كتير.. الرعاية الصحية والمسكن.

فاتصل بى الأخ عبد المحسن أبو النور وبحثنا الموضوع؛ لأن هذا الموضوع أثير أيضا فى اللجنة المركزية. وجدنا إن الفرق بسيط فيه مصاريف نوعين.. مصاريف اعاشة اللى بياخد ٨ واللى بياخد ٩ واللى بياخد ١٠ ودى المصاريف الرسمية زى المرتب. وفيه حاجة اسمها الطوارئ زى الملابس والرسوم الدراسية والعلاج ودى بتقوم بها وزارة الشئون الاجتماعية، ودى بتصرف من بند معونة الشتاء.

فالمبلغ اللى بتدفعه الدولة فى حدود ٦٠٠ ألف جنيه شهريا، فإحنا حسبنا لو تمت المساواة علشان تنقطع أسباب الشكوى من هذا الموضوع التكاليف هتزيد ٥٥ ألف جنيه فى الشهر، وكنت طلبت من الأخ حجازى علشان تنقطع أسباب هذه الشكوى.

حجازى: المذكرة جت لى بس النهارده هاندرسها وهنصرف على طول.

عبد الناصر: أه.. طيب.

عاشور: فيه يافندم شكوى أخرى، السيد محافظ السويس والسيد محافظ الاسماعيلية بيقولوا: إن فيه بعض الناس رفعت عليهم قضايا وهتنظر الشهر الجاى للطرد من المساكن اللى أجروها فى القاهرة وبعض المحافظات الأخرى؛ وذلك لارتفاع أجرة السكن.. ففيه قضايا هتنظر الشهر الجاى فى فبراير.

بدوى: هو صدر قانون كان بيمنع الحجز على أموال المهاجرين، بس القانون ده كان بيقتصر تطبيقه على مدن القناة، هم طالبين أن يمتد أثره الى المدن الأخرى والى المسائل الأخرى. والمذكرة جابها لى السيد محافظ السويس يوم الخميس وهننتهى منها بكره.

عبد الناصر: طب ماهم مش هايدفعوا.

بدوى: ماهم مابيدفعوش.

عبد الناصر: هم مش بيشتغلوا وبياخدوا اعانة وبيعملوا كذا؟

بدوى: هو فيه مشكلة تالتة، بس هم قالوا لى ماقولش على أساس إن فيه مذكرة معروضة على سيادتك الخاصة بالمساكن بتاعة القطاع العام، وقالوا: إن المذكرة معروضة على سيادتك. هم دول الـ ٣ مشاكل الرئيسية وممكن نجهز مذكرة بيهم ونعرضهم.

عاشور: الطلبة يافندم، هو مش عايز تخفيض كامل هو عايز ٥٠٪ باعتبار إن ذلك يتماشى مع الاعانة اللى بياخدوها.

مصطفى: هو يافندم اتوزعت كل الشقق الموجودة فى القاهرة بحضور السيد محافظ الاسماعيلية وبورسعيد والسويس بدرجاته المختلفة اقتصادى ومتوسط وفوق المتوسط، وبعد أن قاموا بالسكن فى هذه الشقق اشتكى البعض من ارتفاع قيمة الايجارات، فشكلت لجنة لتقييم الايجارات وقدرت هذه القيم بعضها عالى وبعضها معقول على حسب تكلفة الشقق.

بتوع هيئة قناة السويس فى الأول خالص قالوا: إن احنا عندنا عدد من الموظفين مرتباتهم عالية ويقدروا يدفعوا، ولذلك عطيناهم الشقق اللى ايجارها مرتفع وهم دول اللى سببوا المشاكل فى منطقة الألف مسكن. وقلت لهم: أقدر أنا أديك أماكن تانية بايجار أقل.. وده سبب الشكوى.

عبد الناصر: بنبحث الموضوع كله يبحثه الأخ بدوى.

هو بالنسبة للكلام اللى حصل فى اللجنة المركزية، أنا ماكنتش موافق فعلا على الأسلوب اللى حصل بيه الكلام. الحقيقة كان قدامى حلين.. ياإما أشد مع الجدع اللى اتكلم.. هو الحقيقة فى الفترة الأولى من اللجنة المركزية عامل لنفسى خطة إن أنا يبقى بالى طويل جدا، وإن ماشدش مع حد وأسيب لكل واحد الحرية أحسن يتعقدوا ولايتكلموش.

أنا كان الحقيقة قدامى إنى أرد عليه أو أسيبه يشعر بغلطة وأنا فهمت إنه جالك وإنه اعتذر.

مصطفى: هو هييجى لى بكره.

بدوى: هو اعتذر لينا كلنا يعنى.

عبد الناصر: آه.. لكن أنا كان ممكن ساعتها أقول له: إن أنا لا أقبل هذا الكلام ممكن يعنى كنت أرد عليه وأزنقه، ولكن فضلت إنى لسه ماتبعش هذا الأسلوب فى الجلسة على أساس. ولو إن اسلوب المتكلم كان أسلوب سخيف جدا يعنى يمكن هو ده السبب إنى حطيت فى الكلمة اللى قلتها فى مجلس الأمة مافيش داعى إن أنا أقول على الوزراء حاجة طبعا؛ لأن ده بديهيا يمكن هو ده السبب إنى حطيت هذه الجملة فى الخطبة بتاعة مجلس الأمة. حبيت بس أوضح لك لأن ممكن أن تتساءل.. ليه أنا سبت الراجل ده يتكلم؟ الحقيقة أنا عامل خطة إن أنا ماشدش ويبقى بالى طويل خالص بحيث إن ممكن اللجنة المركزية تبقى مفيدة والواحد مايقيدهاش من الأول. ويومها وجدت إن برضه الواحد اتضايق فكرت إن أنا أرد ولكن فضلت إن أنا ماردش.

وبعدين برضه الناس بوخوه، الكلمة إنه قال: إن أنا اتحدد لى ميعاد وماروحتش! يعنى ماحدش بيقبلها الحقيقة يعنى فيها قلة حياء!

مصطفى: الحقيقة أنا جيت اللجنة المركزية بعد يومين من المرور فى محافظة الدقهلية وكنت مرهق شوية يمكن ماعرفتش أجاوب فى هذا الوقت، ولكن برضه حسيت بضيق يومين والإخوة الوزراء كلمونى.

عبد الناصر: يعنى..

مصطفى: هو الواحد برضه بيعتبره زى إبنه.

عبد الناصر: هو باعتبارك وزير وفى اللجنة المركزية لك الحق إنك ترد برضه وتسفهه، ولكن الحقيقة الطريقة دى أحسن.

مصطفى: هو قابلنى امبارح فى اجتماع وأول مرة أشوفه، وبعدين قال لى: متأسف، قلت له: أنا يكفينى الرد اللى قاله السيد الرئيس فى مجلس الأمة.

عبد الناصر: هو برضه نفس الأسلوب اللى واخده فى الكلام بيوقعه فى غلط. هو بيتكلم بالأسلوب الاستنكارى المطلق، يعنى هو اتكلم قبل كده وقال: الصالونات المعطرة ومش عارف إيه، نفس الأسلوب.. الأسلوب ده ممكن الواحد يمسكه فيه خالص.

برضه لما اتكلم فى الجلسة الأخيرة كان كل كلامه بأسلوب استنكارى، والحقيقة اللى بيتكلم بالأسلوب الاستنكارى أولا: ما ينجحش فى الكلام مع الناس، ثانيا: يدى للى قدامه فرصة إنه يمسكه ويقدر يرد عليه. والحقيقة أنا برضه قلت للسيد أنور السادات يقول له: إن هو بهذه الطريقة بيقضى على نفسه، وأنا حتى اللى فى مجلس الأمة اللى بيتكلم باستمرار بالأسلوب ده نفس الأعضاء مابيخلهوش يكمل كلامه وبيفشل.

فطريقة الكلام بالأسلوب الاستنكارى الحقيقة هى طريقة ممجوجة وتبان للواحد إنه واخد وضعه، ولكن هى طريقة سهلة أوى التعامل معاها. ولكن هو لسه برضه جدع صغير والواحد شاف إنه مش من المناسب إن.. يعنى بيتعلم من نفسه.

أبو نصير: بالنسبة للجزء اللى اتكلموه عن قطاع شرق الدلتا، أنا فوجئت بهذا الكلام اللى اتقال وماكانش عندى فكرة أبدا عما حدث، وتم الزج باسمى على أن هذا الشخص اللى هناك أخد موافقتى على أعماله وليس لى أى علم بأعماله! ولو كنت علمت لاتخذت من الاجراءات الكفيلة بوقف هذا.

حصل قبل كده أثناء انتخابات الاتحادات الأساسية للاتحاد الاشتراكى، السيد أمين هويدى اتصل بى تليفونيا وقال لى: إن فيه حاجة عايز أكلمك عليها ضرورى وماتستحملش نقعد نكتب جوابات؛ إن فيه حركة تنقلات معمولة فى قطاع شرق الدلتا علشان الانتخابات. فورا قومت لجنة من عندى بعد الظهر وراحوا هناك وقابلوا السيد المحافظ والسيد أمين الاتحاد الاشتراكى وأوقفوا الحركة.

تانى يوم باكلم الأخ أمين هويدى وجدت إنه عنده علم بكل ما حصل. يعنى إحنا لا نتهاون فى أى شئ، وأى حاجة بتحصل حالا بناخد فيها اجراء سريع بدون تردد. ونفس الشخص اللى هو شكاه يوم ٥ اللى هو قبل الانتخابات بـ ٣ أيام، جتلى من النيابة الإدارية حادث بالنسبة له يوم ٦ الصبح كنت محول هذه القضية للمحكمة التأديبية فورا ضد هذا الشخص اللى ذكر إسمه، رغم إنه كان مرشح من الاتحاد الاشتراكى. هو الحقيقة لو كان بلغنى إن فيه أى شئ غير طبيعى بيحدث كنا ممكن نتخذ اجراء سريع. شكرا.

عبد الناصر: هو الحقيقة برضه طريقة كلامه فى هذا الموضوع ماتخليش أيضا فيه استجابة. نفس الطريقة بيقول: إن فيه واحد امبراطور؛ بيبقى على طول الواحد بينتفى إن يبقى فيه أو هاعمل حاجة. ولهذا أنا فى تعليقى يعنى مامستش ولا حتى طلبت حاجة بالنسبة لهذا الشخص؛ لأن نفس الأسلوب حتى يمنع الواحد حتى لو الرجل التانى غلطان إنه يأخذ اجراء. هو حتى يوميها قال: أقترح نرسل برقية لديجول، وأنا برضه نتيجة للأسلوب ماعلقت على هذا؛ لأن هو نفس الطريقة دى معناها إنه هو بيكسب عداء اللى قدامه من أول دقيقة.

كامل: أفندم قد تكون ظاهرة فى المجاميع اللى يكون فيها أفراد كثيرين، هو يمكن برضه فى اجتماعات مجلس الأمة قد يحدث هذا وأيضا فى اللجنة المركزية. وأرى أنه لو تم التوصل مع هؤلاء الى الانتقال من الأسلوب الاستنكارى الى الأسلوب الموضوعى، قد يكون ده من أساس التربية السياسية السليمة. وجايز أن المجاميع الصغيرة يكون فيها الأسلوب الموضوعى، على العكس من المجاميع الكبيرة والتى يغلب عليها الجانب العاطفى، فهل ممكن عن طريق لجان مجلس الأمة أن تكون هناك مراجعات لأخلاقيات المناقشات وأيضا فى اللجنة المركزية؟ بحيث تكون التربية السياسية السليمة فى الانتقال من الأسلوب الاستنكارى العاطفى الى الأسلوب الموضوعى الهادئ.

وهذه المشكلة كانت موجودة فى الأزهر، وقمنا بحل جانب منها ولازال يوجد بعض العوائق.

متشكر.

عبد الناصر: هو بالنسبة للجنة المركزية إحنا عملنا عدة جلسات، هو حصل مثل واحد هو الحقيقة اللى إنت بتقول عليه تربية قد يعتقده الناس إنه تقييد. لكن كون الواحد بيحس بغلطه بعد كده بيقوم نفسه. وأنا باعتبر إن الجدع أخينا ده صبرى لف على كل الناس وقال: أنا متأسف وأنا غلطان وحس بغلطه، طبعا ده بيقوّم العملية اللى فيه.

لكن فيه ناس طبيعتها كده أنا متصور إن هو برضه هيطلع بعد كده ويقع برضه فى أسلوب استنكارى لغاية مانرد عليه، لأن إنت لا يمكن إنك تمنع واحد نشاز من وسط المجموعة.

بالنسبة لمجلس الأمة، هو فيه قواعد إحنا عندنا اللايحة وفيه قواعد وفيه الموضوعية وفيه كذا، وأنا مش راضى أستند برضه على اللايحة فى اللجنة المركزية علشان ما أقيدش العملية؛ إنى أقول لواحد: إنت خرجت بره الموضوع بالعكس أنا بافتح الموضوعات، وأنا علشان الاجتماع بعد بكره أنا مش لاقى مواضيع، وبالتالى أنا أجلت الاجتماع.

الواحد مش عايز يقفل، الواحد عايز يفتح وعايز الناس تيجى تتكلم وتثير مواضيع. والواحد بيخاف من إنه يبتدى ويقول أخلاقيات العملية وهم بيطلعوا نفسهم وبيقولوا مانعينا؛ زى بتوع مجلس الأمة اللى فات اللى مابيتكلموش ولا بيطلبوا الكلمة ويقولوا لهم: مابتتكلموش ليه؟ يقولوا: مانعينا من الكلام! فالحقيقة العملية دى بتيجى من الممارسة أصلا.

بالنسبة للموقف السياسى: كلنا شفنا الرد الأمريكى اللى جه على المشروع السوفيتى والموقف اللى احنا فيه دلوقتى. يعنى الحقيقة إحنا سارعنا ننشر المذكرة الأمريكية لعدة أسباب.. أولا: كان آخر يوم فى أيام جونسون، ثانيا: إن برضه السوفييت مايطلبوش مننا تنازلات تانية إن احنا نديها.

ولكن الموقف الحقيقة النهارده بيتطور باستمرار بالنسبة للمسؤولين الاسرائيليين، العملية الأساسية هم كل يوم بيتكلموا عن اضافة أرض الى اسرائيل، وإنهم لن ينسحبوا الى خطوط ٤ يونيو، وإن مجلس الوزراء هيبحث إقامة مناطق للاصطياف فى الجانب الشرقى من سيناء وعمليات بهذا الشكل! كل يوم بيقولوا: إنهم لن ينسحبوا أبدا الى خط ٤ يونيو ولا بأى تمن، ولا بالسلام باين العملية ماشية معقدة.

طبعا الواضح لغاية دلوقتى الإنجليز والأمريكان بيؤيدوا اسرائيل. معنى هذا إن احنا قدامنا فترة أخرى لنحل هذا الموضوع بطريقة أو بأخرى.. بالحرب أو بالسلام. وده برضه بيجرنا الى الكلام اللى أنا قلته: الى إن التركيز فى المرحلة اللى جاية هيكون باستمرار على الجبهة الداخلية، ومن كل المعلومات اللى جاية التركيز على الجبهة الداخلية من المنشورات اللى واصلة هنا من الخارج. فيه منشورات جاية هنا من أمريكا ومن ألمانيا ومن انجلترا يعنى سيل المنشورات كبير جدا وحتى من اسرائيل، اسرائيل بيشرحوا الموقف إيه والحالة إيه للناس، أيضا من التحركات اللى الواحد بيشوفها بالنسبة للعناصر المضادة فى الخارج.

هو الحقيقة العملية بالنسبة للداخل لازالت محتاجة الى جهد كبير جدا، مش بس بالنسبة لتنفيذ الكلام اللى جه فى بيان ٣٠ مارس، ولكن بالنسبة للكلام اللى قلته فى الجلسة اللى فاتت الخاص بتسيير الأمور للناس. يعنى لازال الناس الموالين واللى بيقعد معاهم واللى موالين ١٠٠٪ بيشتكوا مر الشكوى من حاجات كتير جدا، يعنى بيحسوا إن بقى حالة ميؤوس منها إن الأمور تتصلح. وأنا اديت أمثلة الجلسة اللى فاتت، وده يمكن اللى خلانى أفتح الموضوع فى اللجنة المركزية بحيث إن الناس تتكلم.

يعنى بالنسبة لمعاملات الناس، الناس بتتعب جدا بالنسبة للوائح؛ بالنسبة للرخص، بالنسبة للتليفونات، بالنسبة للبوسطة، بالنسبة للمواصلات، بالنسبة للسكة الحديد، بالنسبة للنظافة. وأنا جات لى صور من اسكندرية قبل المطرة دى شارع الكورنيش نظيف والشارع ده نظيف، لكن تطلع وراء ناحية اللبان وكرموز! وأنا شوفت المحافظ واتكلمت معاه.

أيضا هنا بالنسبة للقاهرة، أيضا لقيت عملية النظافة كلها بالنسبة للناس كلها عملية شوف الشوارع الأساسية كلها لكن البلد كلها! وأنا كلمت سعد زايد وسعد زايد إتكلم وقال: عايز ٧ آلاف عامل وعايز قطع غيار بالنسبة لبعض العربيات الموجودة عنده هو عايز شوية شاسيهات. وأنا قلت لهم: يعنى شغلوا عربيات البغال والعربيات دى بتاع اسكندرية، قال: مشغل عربيات البغال، وبتاع القاهرة قال: مشغل عربيات البغال؛ يعنى الحقيقة العملية برضه قد تعوز شئ من الفلوس.

بعدين أيضا بالنسبة للطرق فى القاهرة، أيضا الناس بتشتكى.. الناس اللى هى معانا مش اللى هى ضدنا بتشتكى من حاجات كتيرة جدا. الحقيقة يجب إن كل وزير فى وزارته يبحث هذه المواضيع بحيث نحل هذه المشاكل بالنسبة للناس مانفضلش قاعدين كده، وآهو قاعدين وكأن الأمر مايهمناش! وكل واحد قاعد وبيقول مالوش دعوة!

العملية الأساسية الحل الوحيد لهذا اذا ماكناش إحنا بناخد المبادأة، أنا باخلى الاتحاد الاشتراكى وأعضاء مجلس الأمة يشتغلوا، وكل واحد يقف فى كل حتة ويثير عليكم هذه المشاكل ويمسكوا الوزراء فى اللجنة المركزية وفى مجلس الأمة لأن أنا مش هاقدر ألم كل مسألة.

يعنى قدامكوا الاختيار بين إنكم إنتم بتشوفوا وتحلوا، وفى نفس الوقت الطريقة اللى قدامى إنى أخلى الاتحاد الاشتراكى يشوف علشان يعمل نوع من الرقابة على الوزراء بالنسبة لكل الحاجات. وأنا قلت فى اللجنة التنفيذية العليا: إنهم بيدرسوا أيضا الكلام اللى أنا باقوله هنا باقوله هناك وفيه لجان مقابلة هناك بتدرس هذه المواضيع. الحاجات اللى الناس بتشتكى منها لازم الحقيقة ننتهى منها.

العملية التانية: برضه فيه ناس كتير معدية من جنبها الكهرباء وبيقولوا: إنهم عايزين كهرباء. كنا عاملين خطة للكهرباء واتلغت سنة ٦٥ كما اتلغت حاجات تانية! مادام عندنا كهرباء وعندنا كهرباء زيادة، بنشوف الخطة اللى جاية واللى بعديها بنكهرب البلد كلها. لينين لما جه قال: الاشتراكية هى كهربة الاتحاد السوفيتى! إحنا عندنا كهرباء رايحة فى الهواء وعندنا مياه ضايعة فى الهواء!

الحقيقة بالنسبة لكل وزارة عايزين فى أقرب وقت نشوف هذه المواضيع، وأنا طالب من اللجان فى الاتحاد الاشتراكى إنها بتشوف المواضيع اللى هى مضايقة الناس.

بالنسبة أيضا لموضوع الضرائب، الحقيقة الواحد لما بيشوف موضوع الضرائب بيلاقى إن احنا قعدنا نفرض ضرائب ضرائب ضرائب ورسوم زادت جدا! وبعدين أصبحنا دلوقتى رسم الدمغة لا تحتمله الناس، وبعدين إيه صورة الضرائب اللى موجودة؟ أنا مش عارف! يعنى إحنا عايزين نعرف إيه صورة الضرائب اللى موجودة، وعايزين اصلاح ضرائبى بالنسبة للبلد كلها وأيضا بالنسبة للرسوم وبالنسبة لهذه الأمور.

حجازى: هو بالنسبة للموضوع الأول، هو يمكن الواحد فى الجولة الانتخابية حس ببعض مطالب عاجلة يمكن ما تكلفش، يعنى صندل عايز ٥٠ جنيه أو ١٠٠ جنيه، قرية يدخل لها مياه يمكن ألف جنيه.

عبد الناصر: وصلة طريق.. يمكن كيلومتر أو ٢ كيلومتر.

حجازى: بالضبط كده يافندم، والله فيه نصف كيلومتر. والله يافندم برضه باقول: لو توجيه أنا برض مش عضو مسؤول ولكن أنا حسيت بيها فى الجولات اللى الواحد عملها، يعنى فى حدود معينة وتتجمع هذه المشاكل. وبرضه من كلام سيادتك فى مجلس الأمة برضه ده ياخد أولوية ويحل مشاكل عاجلة بالنسبة للناس والجماهير يحسوا بفائدة.

بالنسبة للضرائب: المذكرة اللى عارضها فى مجلس الوزراء هو جذريا مش هنقدر نحلها مرة واحدة؛ لأن فيه سيل من رواسب الماضى موجودة وسيف مسلط على رقاب الناس، ولكن مع بعض الاعفاءات والتيسيرات ممكن نحل كثير جدا من المشاكل الموجودة حاليا؛ خصوصا وإن أعداد الناس اللى بتطلع كتير جدا والحصيلة قليلة.. يعنى التجار فى البلد ٥٠٠ ألف ممول الحصيلة اللى بناخدها مليون جنيه، نحط قرش صاغ على علبة السجائر بيجيب ٥ مليون.

عبد الناصر: مانقدرش نحط تانى على السجاير هو وصل للحد الأقصى.

حجازى: هو إحنا وصلنا الى المنطقة الحرجة. وهو بس – لو سمحت سيادتك – الجلسة الجاية تاخد أولوية.

عبد الناصر: آه.

حجازى: لأن أنا واقف على قرار مجلس وزراء علشان أنفذ بعض الاتجاهات اللى فيها. يعنى هو التبسيط بييجى عن طريق التراكمات الموجودة.. القضايا الكتيرة، العلاقة بين المأمور والممول. برضه ارتفاع ضريبة كسب العمل والشكوى منها أصبحت عامة من أول الوزير حتى الدرجة التانية.

النواحى التنظيمية طبعا هتاخد وقت، لكن هنبدأ ببعض الاجراءات والاعفاءات اللى هتريح كتير.

أبادير: بالنسبة للتليفونات، يعنى كان فيه عدد ضخم جدا من المشاكل والتعقيدات فى التعامل مع الجمهور. فيه حوالى ٥٢ اجراء اتخذناهم قوبلوا بصدى كبير جدا من الجمهور؛ تنازلات، التعاقدات، طريقة الدفع.. الى آخره. كان فيه الحقيقة حاجة واحدة اللى هى المكالمات الزيادة واللى سيادتك تفضلت وأثرتها. الحقيقة السبب الغالب فى ذلك هو الغلط فى طلب النمرة، تانى حاجة.. عدم السيطرة على المكالمات الزيادة فى البيوت. ولكن طالما إنه تكون رأى عام على موضوع، تانى يوم من اثارة سيادتك للموضوع فيه دراسة هتخلص آخر الشهر ده. وبنفكر دلوقتى فى عمل شرايح بالنسبة للاشتراك؛ يعنى مثلا كام ألف مكالمة يكون ٢١ جنيه. وهذه العملية هتكون اختيارية لأننى وجدت إن ٥٠٪ من المشتركين مابيتعداش المكالمات الزيادة.

عبد الناصر: الحقيقة إنتو بتشوفوا البلاد المتقدمة عملت إيه الحقيقة ونعمل زيها.

أبادير: كل دول العالم يافندم مابيدوش مكالمة على حساب الاشتراك، إحنا أرخص اشتراك فى العالم.

عبد الناصر: ما إحنا زودنا.

أبادير: أنا مابيصش على كده.

عبد الناصر: إحنا عايزين ربح من التليفونات.

أبادير: مافيش يافندم، عدد بسيط أوى.. الأجور والنحاس والتكاليف، التليفون بيتكلف بدل ١٥٠ جنيه بقى ٢٨٠ جنيه تكاليف الخط الواحد. على العموم العملية اللى بندرسها دلوقتى هتريح كتير وهنجربها هنا فى القاهرة.

دلوقتى عندنا بعض المشاكل بالنسبة للتليفونات وهناك أرقام كتيرة مطلوبة فى مدينة نصر وعلينا ضغط كبير. ولن يحل هذا إلا بعد انتهاء سنترال مدينة نصر فى ٧١، بالاضافة الى مصنع تابع للانتاج الحربى بالنسبة لعدد التليفونات، استثمارات هذا المصنع تقوم على أساس ٣٠ ألف خط فى السنة علشان مايخسرش، إحنا بالكتير قوى عندنا ٣ آلاف خط فى السنة.

بييجى لى فى القاهرة بس ٢٨ ألف طلب فى السنة تضاف الى الطلبات السابقة، وهناك بعض المناطق من ٦٢ مقدمة على تليفون.

العملية الحقيقة عايزة لفتة كبيرة زى ما حصل فى المواصلات.

زكى: هو مافيش شك إن زى ما سيادتك قلت: إن الضغط سيشتد على الجبهة الداخلية وخصوصا فى النصف الأول من هذا العام، وخاصة لأن هناك انتخابات فى اسرائيل وقطعا لديهم معلومات عن أوضاعنا الداخلية، ومع تزايد قواتنا العسكرية فلابد إنهم يتخذوا اجراء؛ وبالتالى لابد من التركيز على هذه النقطة وحل الكثير من الشكاوى.

هى النقطة إن لابد إن نضع أولويات للمشاكل وحلها. وأنا أجزم بأن هذا الموضوع جاهز وموجود؛ لأن من بضعة شهور اتخذ قرار إن كل وزارة يبقى فيها ادارة للشكاوى وكل وزارة تجمع الشكاوى، ومش ضرورى كلها تتحل ولكنها تصنف وترتب وأيا منها له الأولوية فى الحل.

وأقترح إن هذه الشكاوى المجمعة ممن تطرح كلها فى جلسة فى المجلس، وهى فيها كل الشكاوى اللى سيادتك سمعتها فى اللجنة المركزية، وكل ده موجود لدينا فى الوزارات.

الاجراء التانى: إن ممكن توضع مبالغ تحت تصرف المحافظ لحل المشاكل والاختناقات اليومية؛ لأن ممكن مشكلة النهارده فى محافظة حلها يتكلف ٦٠ ألف جنيه، ولكن سيبناها كذا شهر ممكن حلها يتكلف نصف مليون جنيه!

عبد الناصر: هو ممكن نعمل جلسة للمواضيع اللى بهذا الشكل بعد أسبوعين، ولكن بالنسبة ليك بالنسبة لشركات التجارة فيه شكاوى كتير من شركات التجارة، وأنا كنت أشرت اليها هنا فى جلسة وإنت ماكنتش موجود وأجلت الكلام فيها. هو الحقيقة فيه شركات التجارة وشركات الاسكان، والاتنين دول عايزين إعادة نظر فى الكلام اللى بيتقال عليهم فى البلد. ماهو الكلام الناس بتقول: اذا كان اللى قايمين على التجارة بيسمسروا وبيسرقوا وبيحطوا فلوس بره، يبقى بقى الراجل اللى معاك بيقول لك إيه: الله ده أيام القطاع الخاص ماكانتش الدنيا كده! النهارده الدنيا كده يبقى اذاً القطاع العام.. ليه القطاع العام فيه هذا الكلام؟! بيقول لك: أيام القطاع الخاص كانت الشركات بتكسب ليه النهارده الشركات بتخسر؟! الفكرة اللى عند الناس عن القطاع العام!

إحنا حتى مسؤولين مننا بيقعدوا يشتموا فى شركات القطاع العام وكان ده موجود باستمرار.

فالناس عندها – باقول لك ناس من اللى هم مؤيدين ١٠٠٪ – عندهم فكرة إن القطاع العام بيخسر، والكلام اللى إنتو قلتوه هنا: إن القطاع العام كسب ٥٪ ماطلعش منه حاجة فى الجرايد أبدا!

حجازى: مش قادرين يصدقوا يافندم.

عبد الناصر: ماتعملوا ملحق فى الأهرام زى اللى بيعملوه عن ليبيا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله أنا قلت للأهرام يعملوا ملحق، قصدى إيه يعنى تيجوا هنا وتقولوا ماحدش سمع هذا الكلام.

حجازى: ماحدش بيصدق يافندم هذا الكلام.. بيعتبروه فبركة!

عبد الناصر: تبقى قوة اقناعكم ضعيفة، لأ.. اذا كنت إنت بتقول: إنهم بيعتبروا ده فبركة يبقى إنت ماقدرتش تقنع! لازم لما تطلع فى التليفزيون لازم تقنع الناس إنه حقيقى، ويبقى الكلام بسيط ومانعقدهاش وتطلعوا فى التليفزيون وتتكلموا.. وزير الخزانة وزير التخطيط وتتكلموا، لكن الناس عندها فكرة إن القطاع العام ده بيخسر.

رياض: سيادتك بتشوف الاعلانات بتاعتهم؟

عبد الناصر: القطاع العام؟

رياض: آه.. أنا ماباقتش أصدقهم! لأنه أما بيعمل مقارنة مابين ٥٢ و ٦٨ بافقد الثقة فى المقارنة، وبعدين لما يعمل المقارنة على أساس المبالغ يعنى يقول: السنة دى بعنا بألف جنيه السنة اللى بعديها بعنا بـ ٨٠٠، طب ماهو إحنا بنزود الأسعار! إنما هو علشان يبين لى حقيقة الموضوع يبين لى الوحدات؛ السنة اللى فاتت أنتج ١٠٠ طن، السنة دى أنتج ١٢٠٠ طن. أنا زمان كنت باقرا ده كنت باقرا اعلانات الشركات دلوقتى ماباقتش أبص، مع إنى دايما باقرا كل اعلانات الشركات دلوقتى بطلت.

لما ييجى يقول مثلا سنة ٥٢ مع إن ماكانش فيه انتاج أصلا من النوع ده فيقول صفر، وييجى يقول بقينا ١٥٠٠٪ يعنى مقارنة صعبة!

عبد الناصر: تقعد مع فايق وتتفق معاه ازاى نفهم الناس حقيقة الوضع. أنا شفت ناس من اللى هم مع الثورة ١٠٠٪ فاقدين الثقة بيقولوا: القطاع العام بيخسر، بيقولوا: إن شركات التجارة فيها سرقة وفيه فساد، وإن فلان عليه كلام وفلان عليه كلام وفلان بياخد عمولة وحاططها بره، وماحدش بياخد اجراءات بالنسبة لهذا الموضوع.

أيضا طبعا بيتكلموا على الحاجات التانية اللى هى المواصلات، اللى عنده ولاد متضايقين فما بالك بقى بالأعباء! أيضا اللى اتكلمت فيه الكهرباء بتيجى أكتر من الواقع، التليفون بييجى أكتر من الواقع، المياه بتيجى أكتر من الواقع، الحقيقة العمليات دى بتكفر الناس اللى المفروض إنهم معانا.

كل ده الحقيقة عايز تفهيم للناس، بحيث إن الناس يبقوا مش بس تفهيم، أولا تفهيم وعمل بحيث إن كل هذا الأمور تتحل.

صدقى: فى الواقع إن مرحلة الانتخابات دى كانت مرحلة جديدة إدتنى صورة يمكن تكون مدخل لطريقة عملنا لمعالجة مشاكل الجماهير.

الحقيقة منطقة شبرا الخيمة اللى أنا انتخبت فيها هى جزء من القاهرة، وأعتقد إن الكثير من اخوانا هنا لا يتصور حقيقة ما هو قائم فى هذه المنطقة. كنت باكلم الأخ محمد فايق فقال لى: إن هو أيضا عنده حتة تابعة لبولاق شاف فيها نفس المظاهر ونفس المستوى، وماكانش متخيل إن فيه منطقة فى القاهرة بهذا المستوى!

عبد الناصر: لأ.. ده فيه منطقة أسوأ من هذا، اللى هى وأنت طالع من شبرا على لما تمشى فى شارع منشية الصدر وبعدين تطلع على مصنع السماد العضوى؛ اللى هى الحتة اللى بيلموا فيها الزبالة ويطلعوا فيها الخيش.. البيوت اللى عاملينها!

صدقى: والله يافندم.. شبرا الخيمة كلها بهذا الشكل. جميع الطرق المجارى فى الطريق، طول ما أنا ماشى الأهالى ما لهم مطلب غير المجارى يابيه.. المجارى يابيه! لما روحنا الريف فى مركز القناطر لقيت القرى حقيقة هى ما كانت عليه من ٢٠ سنة! كانوا يقولوا لنا: تعالوا قبل الساعة ٤ ليه؟ علشان الدنيا بتضلم الساعة ٤، وكنا لما نروح واحد ماشى قدامنا بفانوس علشان ينور السكة، والطرق كلها قاذروات. المؤلم إن هذا المكان على بعد ٢٠ متر من خط التيار الكهربائى، وكانت مطالب القرى كلها الكهرباء! أيضا الشكوى من النقل والمواصلات إن الأتوبيسات بتتأخر وبتيجى مليانة والطرق مبهدلة.

وأعتقد لحل هذه المسائل إن السادة المحافظين على علم بهذه المشاكل بالاشتراك مع رؤساء المدن ومكاتب الاتحاد الاشتراكى – والحقيقة إن مكاتب الاتحاد الاشتراكى فيه منها نشط بشكل كبير – يبحثوا هذه المشاكل.

واقتراحى للحل، ليه ما نبحثش ده كله ونجمعه، ويبقى ده له الأولوية كخطة محددة للتنفيذ بالنسبة للخدمات أساسا، وفى كل عام نناقش الميزانية الاستثمارية وميزانية الخدمات. وعندما يتم تنفيذ مطالب هؤلاء الناس، يكون الانعكاس عليهم أكثر بكثير من إنى لو عملت مشروع استثمارى وتركت هذه المطالب.

الأساس دلوقتى يافندم إن الناس حاسة إن ماحدش حاسس بيهم! وكانوا بيقولوا وعلى الرغم من إننا بالاشتراكية: ياخبر ده وزير نزل قريتنا! شوف سيادتك ده حتى بيقولوا: ده مافيش موظف درجة رابعة نزل قريتنا؛ يعنى المسؤولين عن الخدمات مابينزلوش ولا بيمروا على القرى!

أدى لسيادتك مثل فى كفر الشرفا، وكان فيه مركز ثقافى تابع لوزارة الثقافة بيدربوا ولاد وبيدوهم فى اليوم ٥ صاغ، فى ميزانية السنة دى اتلغت الخمسة صاغ لحوالى ٤٠٠ أسرة، وكان المطلب الأساسى للقرية هى عودة الخمسة صاغ!

فلو سيادتك بتوافق على هذا، كثير منا نزلوا ونشرك معانا السادة المحافظين فى هذا الموضوع، ونقدر ندى أولوية للخدمات العاجلة للجماهير، وتبقى دى خطة الخدمات وخطة التنمية بالنسبة للخمس سنوات القادمة.

البطالة كثير جدا يافندم، فى المنطقة اللى أنا كنت فيها ناس كتير فصلوا وفصلوا بالقانون، ولما بنراجع العملية بنجد أن تطبيق القانون بحرفيته له جانب لكن هناك جانب انسانى لابد أن يراعى ولابد إن احنا نراجع هذه الحالات.

أنا شخصيا راجعت كل الحالات اللى فى المنطقة بتاعتى، وجدت مثلا واحد القانون بيقول: بعد ١٠ أيام يفصل. وجدت واحد أبوه مات وسافر الصعيد واتأخر ٥ أيام رجع لقى الشركة فصلاه! واحد لا توجد هناك حالة انحراف حقيقية يرجع. اذا ماكناش إحنا يافندم نشعر الناس إننا حاسين بهذه المشاكل يبقى مش معقول!

فيه موضوع مماثل للضرائب وهو موضوع التأمينات الاجتماعية، وسبق اتكلمنا فى هذا وسبق كلمت الأخ كمال فى هذا.

نقطة أخيرة أحب أقولها: وهى إن فى تطبيقنا للقوانين يطلع منشور مثلا مافيش واحد ياخد حقه إلا لما يرفع قضية علشان ياخده فى الشركات؛ أبص ألاقى واحد رافع قضية وواخد حكم! وفيه مثل هذه الحالة مئات الحالات، يتقال له: لأ.. ماحدش هياخد حقه إلا لما يرفع قضية! فأنا باقول: إن مثل هذا التعقيد نزيله، وحكم المحكمة هو تفسير لقانون فى حالة معينة ونحن نحترم القانون. وباقول أنا كوزير مختص: يعمم هذا الحكم على جميع الحالات المماثلة، ونجنب الناس إن كل واحد منهم يروح يرفع قضية ويتكبد مصروفات وخلافه.

عبد الناصر: هو فيه نقطة الحقيقة القوانين الكتيرة اللى طلعت، فيه قوانين كتيرة طلعت وكل واحد عمل القوانين اللى عايزها، والدنيا كلها اتلبشت! وأنا قلت على القطاع العام وتحريره، ده إحنا جبنا القطاع العام ده فضلنا نعمل له قوانين ولوائح قوانين ولوائح لغاية ما لبشناه خالص الحقيقة! الحقيقة من قبل القوانين كانت حالته كويس، من بعد ما ابتدينا إحنا نتدخل بالقوانين اللى إحنا عاملينها خلاص خليناه زى الحكومة.

وماكانش الحقيقة العملية بهذا الشكل، كانوا ماشيين.. يعنى مؤسسات بنك مصر كانت ماشية كويس وكل المؤسسات كانت ماشية كويس. وبعد التأميم كانت ماشية كويس، لكن كل واحد طلعت فى مخه حاجة من الوزارء والتنظيم والادارة والفلان والعلانى عمل اللى عايز يعمله ووقفوا لنا الدنيا وكلبشوا لنا الدنيا!

الحقيقة أنا عايز أطلب حاجة، إن احنا نبطل بقى لفترة كده كام شهر مانقدمش قوانين إلا المواضيع اللى بنتفق عليها هنا؛ لأن عملية القوانين الحقيقة عملية لا نهاية لها وبتيجى قوانين باستمرار.

وأنا فى رأيى كل واحد بيطلع حاجة فى مخه بيروح طالع وعامل قانون بهذا الأمر؛ نشوف القوانين اللى عندنا إيه البلاوى اللى فيها ونطلع من البلاوى اللى فيها. وأنا مش هاحول قوانين لمجلس الأمة ولا هامضى أى قوانين فى الفترة الجاية، لغاية مانشوف إيه البلاوى اللى احنا عملناها! كل واحد طلعت فى مخه حاجة عملها؛ اللى عايز يمين عمل واللى عايز شمال عمل مافيش يعنى الحقيقة وحدة فكرية فى هذا الموضوع، وإحنا بنفسنا عقدنا الدنيا!

برضه يطلع الوزير ده ييجى يعمل القوانين؛ يعنى سيد مرعى كان موجود وعمل قوانين، أما جه عبد المحسن أبو النور عمل قوانين، ورجع سيد مرعى عمل قوانين من تانى مش كده؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مرعى: مالغيتش غير قانون واحد!

عبد الناصر: ده عمل التسويق التعاونى وده غير فى التسويق التعاونى!

مرعى: لسه هانغير فيه!

عبد الناصر: مافيش يعنى أرجوكم بقى ماحدش يبعت قوانين، وكل واحد يراجع القوانين اللى عنده ويشوف إيه البلاوى اللى فى هذه القوانين.

بالنسبة للكتب كنا بنصدر كتب للدنيا كلها قفلتوها فى وش الناس؛ كان الحلبى ده بيصدر لاندونيسيا وزارة الاقتصاد قفلته فى وشه!

زكى: بالعكس ده أنا عملت تعديلات والأخ ثروت يشهد بذلك.

عبد الناصر: كده! (ضحك)

زكى: بالعكس ده إحنا عدلنا فى القرار..

عبد الناصر: ماعلش ده أنا بادى مثل، يعنى الحقيقة بيروت خدت مننا سوق الكتاب، ولكن بفضل همة وزارة الاقتصاد إحنا فقدنا سوق الكتاب فى العالم كله! والحقيقة الكتاب هو رسالة، إحنا باستمرار كنا القائدين بالنسبة لكل الدول العربية بالنسبة للكتب دلوقتى بيروت!

زكى: نعرض على المجلس مذكرة عن الكتاب وازاى نعود به.

عبد الناصر: ماتحلوا.. ليه تعرضوا علينا؟!

زكى: أصل فيه مسائل مشتركة.

عبد الناصر: شوف ثروت واتفقوا وحلوا، يعنى بلاش تعقيد بقى يعنى فترة التعقيد انتهت وفترة الحل..

زكى: لا.. بالعكس ده إحنا شيلنا ده كان عليه استمارات وقيود.

عبد الناصر: مين اللى عمل ده؟ ما هو وزير اقتصاد زيك! (ضحك)

زكى: لأ.. قانون النقد.

عبد الناصر: امال شيلتها ليه لما هى ضرورى؟!

زكى: شيلناها وعملنا اجراء آخر يكفل استعادة المبالغ.

عبد الناصر: عايزين نحرر الحقيقة، والاشتراكية مش معناها إن احنا نقفل الدنيا فى وش الناس.

زكى: بالضبط.. طبعا.

أحمد: موضوع الجيش الشعبى، كان فيه امبارح شبه احتجاج.

عبد الناصر: احتجاج؟!

أحمد: هم أصلا الجنود دول احتياطيين ماعنهدهمش هدوم والدنيا فى الفترة اللى فاتت كانت برد ومطر، هل فيه نوع من التسهيلات فى حدود الميزانية؟

عبد الناصر: هو إحنا مش عايزين نعمل جيش نصرف عليه، ولو هانصرف عليه مانعمل جيش عامل! أولا. الفكرة فى الجيش الشعبى إنه جيش إحنا مابنصرفش عليه خالص، واللى بيحتج هنا بنحاكمه بمجلس عسكرى.

أحمد: مش احتجاج بمعنى احتجاج، هم سمعوا إن القطاع العام مثلا فى حلوان.. فاجؤنى وقالوا: إن فى حلوان تسهيلات للى هيبات هياخد وجبة.

عبد الناصر: دى عملية معمولة محلية ومانقدر نعتبرها اجبارية، اذا سمع ده خد وجبة بكره واحد تانى اذا سمع يقول لى: عايز إزازة لبن! العملية ماتنفعش، الحقيقة لا يمكن إن احنا نعملها قاعدة يعنى الحقيقة هى العملية بالتطوع.. مش كده؟

فوزى: هو يقصد المنظمات الداخلية داخل المصانع.

عبد الناصر: مش دول بالتطوع؟

فوزى: أيوه يافندم، حلوان خدت المبادأة علشان كده بيضرب بيها المثل.

عبد الناصر: دول متطوعين مش جيش شعبى.

فوزى: دول متطوعين.

سليمان: موظفين.

عبد الناصر: مايجيش بقى يقول لى: هات لى أكل! الحقيقة مش هاقدر أصرف على دول. اذا أنتم الحقيقة محليا قدرتم تحلوا هذه المشاكل من غير ما نعمل قواعد عامة فى حدود مواردكم، تلموا من كل واحد قرش تعملوا مش فاهم إيه من فلوس الكانتين أو من فلوس البوفيه الحاجات اللى هى محلية ومش قاعدة؛ إعملوا يعنى مافيش مانع.
برضه البوسطة الطرود مابتتوزعش تبعك؟

أبادير: أيوه يافندم البوسطة تبعى، لكن الطرود داخل فيها مسائل أخرى زى الجمارك والحجر الصحى والرقابة؛ يعنى لما ييجى الطرد ماينفعش أخده وأوزعه علشان فيه اجراءات.

عبد الناصر: طب ما نبسط هذه الاجراءات.

أبادير: إحنا مشينا مع الخزانة.

حجازى: الموضوع اللى حاصل اليومين دول، كان بييجى ٦ آلاف طرد عن طريق البريد الآن ٢٦ ألف طرد علشان الظروف الجمركية ٢٥٪، فلما ابتدت الموضيع تقفل على المترددين علشان رسوم الجمارك فبقوا بيبعتوا عن طريق البريد.

عبد الناصر: طب مانسهل إيه المانع؟ يعنى اللى هيبعت طرد ده هيبعت إيه يعنى؟!

أبادير: لأ.. ده المهربين بيبعتوا طرود متتالية.

عبد الناصر: بس اللى بيبعت للبريد ده عارف إن البوسطة بتاخد طرد معين.

حجازى: آه.. بس فيه بعض السلع عليها جمارك.

عبد الناصر: طب ماهى السلع مالية الدنيا ياحجازى؛ اذا كان على السلع ده فيه محلات وأنا عارف المحلات دى فى البلد وأنا عارفها مابتبيعش إلا البضائع المهربة.

أبادير: سيادتك لما أثرت موضوع الطرود، سارعنا واشتغلنا مع الخزانة وخلصنا كل الطرود قبل العيد.. يعنى كل الموضوع ده اتسوى.

عبد الناصر: بالنسبة للحاجات المهربة، فيه حاجات أنا قلت لعزيز عليها.. الشرابات الشراب بتاع الستات بعد لبستين بيتقطع، فيه شرابات بتيجى من بره الشراب مابيتقطعش!

حجازى: السفارات شغالة فى التهريب.

عبد الناصر: طب ليه إحنا مانعملش؟! لبنان عاملة صناعة لبنانية شراب حريمى مابيتقطعش، ليه إحنا الموديلات اللى أخدناها من يوم الشوريجى ما أممناه ماغيرناهاش؟! الواحد لما بيقعد بيسمع كده ويقول لك: الموديلات اللى سابها الشوربجى ومشى هى هى اللى موجودة لغاية النهارده! الموديل بتاع الشرابات بتاع الشوربجى ماعملناش غيره، مش كده؟! لما ييجوا يقولوا: آدى القطاع العام وآدى البضاعة المهربة من لبنان.. صناعة لبنانى أحسن من الشرابات اللى احنا بننتجها!

صدقى: هو الحقيقة الصناعة دى لم يحدث لها تجديد فى الخمس أو ست سنين الأخرانية، ودى عانت كمان من نقص قطع الغيار اللى كانت تعطى لها. مش بس الموديلات زى ماهى يافندم ده الـ quality كمان قلت! وإحنا بنحاول نعالج هذا، وأنا كنت باتكلم فيها النهارده بالنسبة للملابس الداخلية التريكو الشرابات وغيره، الى جانب إن احنا هنطور المصانع الموجودة.. هنقيم مصانع كاملة. فى الخطة القديمة بتاعة سنة ٦٥ كان فيها انشاء ٥ مصانع لهذا اتأجل تنفيذها.

تعرف سيادتك شركة جل اللى بينضرب بيها المثل فى الـ quality بتاعتها، دى المكن بتاعها مستهلك ومتخرب. هذا النوع من الصناعة سيادتك ليك الحق فى إن احنا متأخرين فيه ولازم نتقدم فيه.

عبد الناصر: وبعدين بيجيبوا من بره بيجيب قميص النوم بـ ٣ جنيه تروح للشوربجى تلاقيه مافيهش ذوق ومتأخر بـ ٢٠ جنيه أو بـ ١٨ جنيه! مش كده؟!

صدقى: آه.. هو يمكن الأتمان شوية..

عبد الناصر: بـ ١٨، واللى بييجى من بره بـ ٣ جنيه وموديل كذا واللى احنا بنبيعه بـ ١٨ مايتلبسش! الحقيقة الناس فى هذا لما يكفروا ويقولوا: مافيش فايدة هم ليهم حق؛ لأن هو المحل بتاع الجدع اليهودى ده اللى من انجلترا اللى بيجيبوا منه المصريين فيه أرخص الملبوسات، والحقيقة الناس اللى عندهم تسهيلات بيجيبوا واللى هنا الناس الغلابة بياخدوه. ده السبب الحقيقة اللى خلانى اتكلمت على ترخيص الملبوسات؛ يعنى حاسين اللى بيجيبوا من لندن بيجيبوا ملابس رخيصة بلوفر رخيص وكل حاجة رخيصة.

صدقى: هو يافندم الأسعار كان اتجاه الدولة لرفع الأسعار، وبالتالى الشركات استغلت ذلك للرفع بلا حساب!

عبد الناصر: أنا ما باتكلم فى الأسعار، أنا هنا باتكلم فى الذوق وفى التكرار.

قناوى: الكبارى اللى فى القرى، الحقيقة فى وزارة الرى فيه خطة للتحسين ولكن فى الجمهورية العربية المتحدة خطة التحسين والصيانة مابتاخدش المجال الكافى لها، إحنا السنة دى جت شكاوى كبيرة من الكبارى والمعديات والبدالات، والسنة دى كلفنا الورش الأميرية بعمل الكبارى والمعديات، ولكن فى الواقع الكبارى والقناطر كلها عايزة صيانة بصفة مستديمة؛ لأن الأهالى بتكتر وبيزيد استخدام هذه الكبارى. فى الواقع بند التحسينات ده الخزانة بتقص نصه، إحنا بنحط حوالى مليون جنيه ومع ذلك – إن شاء الله – هنحاول نعالج كل هذه المسائل.

عاشور: فى الواقع يافندم أنا هاتكلم باختصار، الواقع بعد ماسمعت حديث سيادتك عن النظافة فى اللجنة المركزية جبنا محافظين القاهرة والجيزة والاسكندرية، وفى هذا الدوسيه تجمع كل الأعمال بحيث إننا نبقى جاهزين للقيام بأى عمل، لكن عقبة الميزانية. إنما لو سيادتك وافقت مع الدكتور حجازى ومع سعد زايد بكره بالذات نصفى هذا الدوسيه، ونبقى جاهزين لمناقشة اللجنة المركزية أو عما نطلبه إحنا من معدات؛ لأن الموضوع فى إطالته بيعوق أكتر.

أنا لا أنسى يوم غرق الأتوبيس فى الجيزة، كنا ٤ وزراء واقفين وعاجزين عن ايجاد أى طريقة لانتشال الأتوبيس على أساس إن القاهرة مافيش فيها أى ونش عائم، والسيد وزير المواصلات يذكر على أساس إن دى تانى حادثة، وبعتنا للدكتور حجازى على اعتبار إن القاهرة فى حاجة لفرق إنقاذ فعلا.

فسيادتك كنا عاوزين نحسم موقف النظافة، الدوسيه ده نقدر نصفيه بأسرع ما يمكن ولو القاهرة تاخد جزء من اللى طالباه على ٥ سنين. فريق الإنقاذ فى القاهرة نريد من السيد وزير الخزانة حسم هذا الأمر لأن بقى له ٤ سنين.

متشكر.

البشرى: كلمة بسيطة عن الموضوع الأساسى حل مشاكل الجماهير، من غير شك أن الحكم المحلى هو أدرى الأجهزة بمشاكل الجماهير، ويجب أن تجمع وتصفى وترسل الى المحافظ على الأقل وهو المستوى الإدارى المقبول اللى يقدر يتصرف، ولدى المحافظ الأجهزة اللى تقدر تساعد فى حل مشاكل الجماهير.

نفرق بين حاجتين.. مشروعات عامة، ومشاكل بسيطة تحتاج الى مثلا ١٠٠ جنيه ٢٠٠ جنيه دى تكون تابعة للمحافظ. وأرى أن يكون لدى المحافظ مبلغ للصرف يستطيع منه أن يحل هذه المشاكل.

عبد الناصر: بس مايودهوش على البيت يروح ينظف البيت ويفرش البيت!

البشرى: مع الجهاز الشعبى.

عبد الناصر: بعيد عن المحافظ ومبنى المحافظة والحاجات دى.

البشرى: الحاجات الصغيرة دى بتضيع لما بتيجى الوزارة.

عبد الناصر: اتفقتوا على الأوتوبيسات ولاّ لسه؟

صالح: اتفقنا آه.. رسيت على المجريين.

عبد الناصر: اسكندرية عايزة، هو فيه ٥ بيشتغلوا هناك أنا شفتهم.

صالح: موجودين وناجحين وشغالين كويس فى الزحمة.

برضه يافندم أنا كنت عايز أتكلم على نقل الركاب فى الأرياف، برضه المؤسسة دى تعانى من نقص فى الأتوبيسات، كان عندها ٥٠٠ أتوبيس تلتينهم مضى عليه ١٤ سنة. السنة اللى فاتت يادوبك اتفقنا مع اسبانيا على توريد ٤٥٠ عربية، ولو إنها مش من الدرجة الأولى إلا أنها تقدر تغطى الزيادة االكبيرة فى الركاب.

برضه عندنا مشكلة تانية: وهى نقص الجراجات والورش، وهنتكلم مع المهندس صدقى سليمان للاستفادة من بعض الورش الخاصة بالسد العالى، وأتمنى الميزانية القادمة تساعدنا على إننا ننفذ هذه المطالب.

عبد الناصر: طب إحنا عايزين ننهى عملية الناس اللى بيركبوا فوق القطارات، يعنى الحقيقة وأنا جاى من اسكندرية القطر فاضى والناس راكبة فوق!

صالح: إحنا عندنا بنمسك فى الشهر فوق الـ ٥٠٠ راكب راكبين فوق مسطحين.

عبد الناصر: لا.. اتفقوا مع الداخلية يجب أن تمنع العملية دى.

صالح: عندنا البوليس بتاعنا.

عبد الناصر: مافيش.. مابيعملش حاجة البوليس بتاعكم نايم! مافيش.. يعنى الواحد لو مشى فى الطريق الزراعى يلاقى كل قطر وبيكون فاضى والناس راكبة فوق القطر فوق نفس القاطرة!

صالح: بنعمل كماين لهم بنقدر نزودها.

عبد الناصر: آه.. الحقيقة ظاهرة ماكانتش موجودة ليه اتوجدت دلوقتى؟!

صالح: مابيدفعوش.

عبد الناصر: طب ليه؟! كان الأول لو واحد ركب بتاع كازوزة من غير المرخص ليهم بيمسكوهم. أنا متهيألى دلوقتى الناس مش شايفة شغلها؛ لأن العملية دى بتزيد وإنها بقت ظاهرة على كل القطارات. إطلع سافر اسكندرية كل القطر فاضية عربياته والناس راكبة من فوق! زمان ماكانش الوضع بهذا الشكل، زمان ماافتكرش كان فيه ده حتى كانوا بيطاردوا بتوع الكازوزة اللى بيركبوا من غير.. اللى أنا متصوره إن فيه بوليس اللى هو بوليس السكة الحديد بس مش شايف شغله.

بدوى: استكمالا لحديث الدكتور عزيز صدقى بعد مروره فى القرية، فيه بعض نقط بسيطة أستأذن أقولها: فيه مشاكل فى القرية تمس الكثير من الناس ولحسن الحظ لا تتكلف كثيرا؛ مثلا كان فيه مشروع وتوقف من سنة ٦٥ وهو قيام المحافظة ببناء دورات المياه للمساجد بعدد معين، وهذه الدورات يستخدمها معظم سكان القرية، وتكلفة دورة المياه للمسجد ألف جنيه.

الأمر الثانى: إن معظم القرى يربط بينها وبين بعضها كبارى خشبية، وتكلفتها وصيانتها بسيطة لأن اصلاحها خشبى ولن تتكلف كثيرا، ونرجو سرعة اصلاحها.

الموضوع الثالث: مياه الشرب، وهناك بعض القرى تمر مواسير مياه الشرب من القرية على بعد مثلا ٥٠ متر، والأهالى بيطالبوا بتوصيل هذه المياه.

المشكلة الأخيرة وهى أم المشاكل: وهى مشكلة الطرق، وهناك مراكز بحالها مابتحركش من أماكنها..

عبد الناصر: بعد المطر.

بدوى: بعد المطر. أستأذن سيادتك أكرر مرة تانية طلبمات محطات الصرف رقم ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ فى شمال الدلتا، فيه استحالة مطلقة إن انسان يستطيع الوصول الى هذه المحطات الأربعة، والتكاليف بتاعتها ممكن تعمل على مرحلتين.

عبد الناصر: أظن هو مقدم خطة بهذا.

مصطفى: كفر الشيخ يافندم لو اتوافق على ٦٠٠ ألف جنيه كمان السنة دى يتحسن الموقف كتير.

حجازى: يافندم الكلام على الاعتمادات يخلينا نتحفظ شوية الفترة اللى جاية؛ لأن الاعتمادات الاضافية وصلت الى ٥٤ مليون حتى الآن. إحنا طلبنا ٥ مليون – عند سيادتك الطلب – لمقابلة بعض الأشياء الطارئة؛ لأن كل يوم فيه اعتمادات الحقيقة ومافيش توقف والحاجات دى تشكل رقم فى النهاية.

عبد الناصر: هو بالنسبة للحاجات دى بنحصرها وندخلها فى الخطة الجديدة، الكلام برضه بالنسبة للمساجد بندخلها فى العملية الجديدة.

حجازى: لو سمحت يافندم هو راح للسادة الوزراء منشور اعداد الميزانية الجديدة، فإذا كان مثل هذه المواضيع اللى تثار النهارده تاخد أولوية فى الاعداد للميزانية الجديدة أعتقد بيكون أفضل.

جاب الله: اطار الخطة المقترح فيه مبلغ ٣٠ مليون جنيه بدون توزيع؛ علشان هناك كان فى ذهنى حل مشاكل معينة أو زيادة استثمارات فى قطاعات معينة أو لمواجهة حالات الطوارئ، فيه هذا المبلغ.

كامل: نقطة صغيرة جدا يافندم تكملة للكلمة اللى أثارها الأخ حافظ وهى المتعلقة بالمساجد، فيه ظاهرة تسترعى الانتباه والواحد لمسها أثناء زياراته؛ وهو إن من بعد يونيه ٦٧ فيه اهتمام عناية من الأهالى بانشاء المساجد وتعمير المساجد، وهى ظاهرة مش جديدة فهى من عهد فرعون بعد النكسات نجد رغبة قوية جدا فى تدعيم الناحية الروحية.

المساجد التى تم إنشاؤها عن طريق الأهالى أكبر بكثير من طاقة الوزارة.. دى نمرة واحد.

الناحية التانية: مابتحاولش تجمع كل المسائل فى ايديها؛ هناك نواحى انشاء ونواحى تعمير ونواحى صيانة، كل ميزانية التعمير والصيانة ترسل للمحليات. بالنسبة لدورات المياه تقوم بها وزارة الاسكان.

الحقيقة اندفاع الناس للانشاء أكبر من طاقة الوزارة.

عبد الناصر: بالنسبة للجيش الشعبى؟

عاشور: أيوه يافندم.. الموقف بتاعنا يافندم الفريق فوزى طلع لجان للتفتيش وراحت فتشت على مواقع القوات المسلحة والشرطة المشددة والمنظمات. كنت راجع من قنا الجمعة اللى فاتت واللجنة كانت هناك، وهى ليها بعض الملاحظات اللى هتصحى الناس وتخلى كل واحد يبذل جهد أكبر.

لكن اللى فوجئت بيه، إن السيد محافظ البحر الأحمر والسيد أمين الاتحاد الاشتراكى فى البحر الأحمر بعت لى مذكرة إن طول الساحل عنده على حدود المحافظة ١٢٠٠ كيلومتر، وإنه يقترح إن دى تبقى من مسؤولية القوات المسلحة؛ على أساس إن ماعندوش الامكانيات ودى منطقة خطرة، وأنا جيت النهارده لسيادة الفريق وسلمته المذكرة. وبعدين سيادة الفريق اقترح إن دمياط ورشيد والقصير تنشئ نواة للجيش الشعبى فعلا، اتصلت بالسادة المحافظين ووافقوا على تشكيل هذه النواة.

عبد الناصر: والبرلس؟

فوزى: خدتها، حتة إسمها كفر.. فوق الحامول بشوية.

عبد الناصر: نفس بلدة البرلس هى بلد فيها صيادين كلها صيادين، والسكة بينها وبين اسكندرية مقطوعة لازم الواحد يلف من الطريق يعنى.

فوزى: خدت حتة شمالها اسمها كفر البرلس.

عاشور: برج البرلس.

عبد الناصر: برج البرلس، ده اللى فيه الاستراحة بتاعة الحدود؟

فوزى: أيوه يافندم، يعنى أحسن من البلدة نفسها.

عاشور: القصير برضه يافندم أرجو إن سيادة الفريق يعيد النظر فيها؛ لأن المحافظ هناك عاجز فى القصير.

عبد الناصر: عاجز؟!

عاشور: عاجز على اعتبار إن التجمعات بعيد عنه ماهوش قادر يعمل جيش شعبى.

عبد الناصر: ليه؟ ده القصير فيها بلد وفيها سكان.

عاشور: هو بيتكلم طبعا على اعتبار طول الساحل ١٢٠٠ كيلومتر.

عبد الناصر: لأ.. هو مالوش دعوة بالساحل إحنا عايزين القصير المدينة.

عاشور: كويس، السكان حوالى ٣٧ ألف نسمة يعيشون فى ٧ تجمعات سكانية على الساحل، والمسافة بين كل تجمع والتانى أكثر من ٢٠٠ كيلومتر.

فوزى: هو تصحيح زى سيادتك ما بتقول، إحنا مغطيين لغاية سفاجا وبعدين فيه نقط إنذار هتاخد مراحل لغاية ما تنزل لحدود السودان. أنا فضلت إنى أبنى نقطة القصير بالذات.

عبد الناصر: مدينة القصير.

فوزى: مدينة القصير.

عاشور: على اعتبار مين يافندم اللى هيشرف على القوات المسحة اللى هناك؟

فوزى: عايز أجرب على النظام اللى كنا مقترحينه الأول، على منظمة شعبية سلاح هادى وذخيرة ورشاشات ومحلية صرف.

عاشور: الموضوع التانى يافندم: دلوقتى عدد أهداف القوات المسلحة ٢٥٤ هدف أحتلوا بالكامل، الشرطة ٥٠، منظمات شعبية ١٦٩، أحتل ١٢٦ وباقى ٢٠ فى القاهرة و٢٠ فى المحافظات الأخرى، والتأخير فى المحافظات نتيجة لتنقل مراكز التدريب، وفى آخر فبراير هيكون الـ ١٦٩ هدف المنظمات الشعبية أحتل بالكامل.

فيه بعض المشاكل الادارية بتظهر زى ماقال سيادة وزير البحث العلمى، وبنحاول نحلها ذاتيا. هو اللى مخوفنى من القصير إنها منطقة خطرة وممكن نفشل فيها، وسأعيد الاتصال تانى بالسيد المحافظ ونشوف الوضع هيبقى إيه.

فوزى: التجربة قابلة للخطأ والصواب، ولو رسيت إن الناس تقعد فى بيوتها ونديها السلاح هنجرب برضه.

عبد الناصر: أصل هى القصير نفسها مافيهاش أهداف حيوية غير المدينة نفسها فعن طريق المدينة، هو طبعا فيه هناك حدود؟

فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: فيه هناك قوة حدود.

فوزى: من ناحية القيادة ممكن نديهم.

عبد الناصر: هو يبقى اشتراك بين قوة الحدود وقوة الأهالى وتخلى االقيادة للحدود.

فوزى: هو كده كويس، بس اللى يتحط جوه العملية مسائل أخرى مش قادر عليها.. عدد عربيات..

عبد الناصر: عندهم هم العربيات يعنى هم بيلموا نفسهم، يعنى يبقى جنب قوة الحدود أى قوة تانية، وبعدين برضه مطروح.

فوزى: فيها قوات مسلحة.

عبد الناصر: ده غير المطار.

فوزى: حاطط فيها نقط إنذار وقوة متحركة بحيث تغطى منطقة الحدود بالكامل.

عبد الناصر: هو باين من اليهود من أسئلتهم الأخيرة، هم بيسألوا عن المناطق اللى على الساحل الشمالى وعلى البحر الأحمر، وبيسألوا عن القوات والجيش الشعبى هايتحط فين والعمليات دى هتتحط فين، وبالذات هم برضه كانوا بيسألوا على البرلس وعلى غرب اسكندرية. هم متلخبطين دلوقتى مش عارفين إيه الموقف بالنسبة للتغيير إيه اللى حصل، هم كان عندهم صورة دلوقتى هم بيحاولوا يلموا مجموعات بيسألوا على العامرية، وبيسألوا على مرسى مطروح والسلوم والبرلس، هو طبعا ماقدامهمش غير إنهم وهم بيسألوا يلاقوا حتة فاضية يروحوا يعملوا فيها عملية.

باين مثلا من الشكوى اللى مقدمينها امبارح دى يعنى الواحد بياخدها كمقدمة، يعنى الواحد هيعمل إيه؟ برضه هى المعلومات اللى عندى يعنى أنا شفت ناس؛ وهم فى حالة عصبية جدا بالنسبة للفدائيين مش لأن خسائرهم من الفدائيين كبيرة ولكن للأثر النفسى اللى هو حاصل جوه عندهم. وطبعا إحنا يعنى الحقيقة بنحاول نزود المساعدة للفدائيين بالنسبة للمنظمات نفسها، وأيضا هنبتدى بل هم ابتدوا بالنسبة لسيناء بس مابيعلنوش.. دلوقتى فيه حوادث باستمرار بالنسبة لسيناء لكن لسه مابيعلنوش.

وبعدين هو مافيش فايدة، مهما ضربوا فى الأردن ومهما ضربوا هنا مافيش فايدة فى العملية يعنى لازم يضربونا إحنا، ومعروف برضه إن لازم يطلعونا إحنا من العملية عسكريا أو يطلعونا من العملية سياسيا.

وبعدين طبعا لو عملوا معسكرات فى داخل سيناء أو على الحدود، طبعا إحنا مش هنقعد ساكتين بالنسبة لهذه النواحى. هو العملية بالنسبة للقوات المسلحة دلوقتى اتغطت العمليات، وجاهزين إن احنا اذا عملوا حاجة ضدنا ناخد عمليات مضادة ودارسين.

هو الحقيقة وضعنا إبتداء من مارس يكون أحسن أوى من النهارده.. الحقيقة وضعنا فى مارس بالنسبة للقوات الجوية يكون أحسن أوى من وضعنا النهارده؛ على أساس جاية لنا طيارات طويلة المدى فى مارس اللى هى النهارده أسرع من الصوت وطويلة المدى اللى هى غير متوفرة عندنا، وموجود عندنا القاذفة ولكن هى طيارات تعتبر بطيئة.

والحقيقة وضعنا على مارس بيكون أحسن، على إبريل بيكون أحسن على مايو بيكون أحسن على يونيو بيكون أحسن.

شكرا.